mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح العقيدة الطحاوية)٢(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

وجمهور حكمته لا يعلمها الناس. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال واذا كان سبحانه وتعالى في امره او قال واذا كان امره سبحانه وتعالى يخفى على كثير من الناس مراده. فمن باب اولى - 00:00:00

حكمته ويريد بذلك في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم. قال فاذا كان هذا في امره فكيف بحكمته التي لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل على التمام. لا يعلمها على التمام - 00:00:23

لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وانما يعرفون اصولها وجملها كقوله وما خلقت الجن والانس الا يعبدون لكن سائر ما يقع في هذا الكون من الحركة والسكون والافعال والتقدم والتأخر والمآلات وما الى ذلك هذه - 00:00:43

التفاصيل العلم بها محض حق الله سبحانه وتعالى. وعليه فقول المصنف خالق بلا حاجة هي جملة فيها اجمال. الظن والمتحقق ان الطحاوي رحمه الله مراده بها المراد الصحيح لكن اللفظ من حيث هو لفظ كان ينبغي الا يعبر به لان الاجمال دخله من جهة الاصطلاح - 00:01:03

حيث ان الاشاعرة اذا نفت الحكمة عبرت في الجملة باحد لفظين اما الغرض او الحاجة قال رازق بلا مؤونة. اي ان الله سبحانه وتعالى هو الرازق. وانه يرزق من يشاء ومسألة الرزق تكلم المعتزلة فيها من جهة. هي ان رزقه سبحانه وتعالى - 00:01:33

هل هو سائر ما يقع لعباده حتى ولو كان العبد كافرا؟ فيقالها يا رزق الله ام ان الرزق لا يضاف الا الى من امن به فخص طائفة من المعتزلة الرزق بانه في حق من امن به - 00:02:03

قال شيخ الاسلام رحمه الله وهذا تخصيص مخالف للاجماع السلف بل رزقه سبحانه وتعالى لسائر من خلق من بني ادم وغيرهم ممن امن منهم ومن كفر فان سائرهم على رزقه سبحانه وتعالى. نعم - 00:02:23

قال اميتم بلا مخافة باعث بلا مشقة انتهى الوقت؟ كمل انتهى انتهى الوقت نقف على هذه الجمل وان شاء الله سيكون ابتداء الدرس على المعتاد الساعة الخامسة والسادسة والربع نتوقف اه لاستتمام الاسئلة الى السادسة والنصف. فيكون هذا الجدول ان شاء الله وينبه اليه حتى لا يقع - 00:02:43

استفراد نعم جزى الله الشيخ خير الجزاء ونستأذنه بطرح الاسئلة السؤال الاول هل يقال ان ان المجمل المجمل من كلام الطحاوي يرد الى المفسر المفسر من كلامه هل يقال ان المجمل من كلام الطحاوي يرد الى المفسر من كلامه؟ نعم المجمل من كلام الطحاوي - 00:03:13

يرد الى المفصل من كلامه هذي قاعدة في سائر كلام اهل العلم انه اذا وقع لفظ مجمل رد الى المفصل من كلام لكن قد يتعذر هذا في بعض الموارد اذا لم يكن له كلام مفصل في هذا او يناسب هذا الحرف - 00:03:43

المجمل فهذا هو محل التردد. نعم. يقول السائل قولك ان الرسالة هذه انتشرت وهي نافعة مع المخالفين بخلاف ما كان صريحا. فهل يكون كلامك هذا مدحا للاجمال المهم؟ اعد فعل. قولك ان - 00:04:03

هذه انتشرت وهي نافعة مع المخالفين. بخلاف ما كان صريحا يعني من من الرسائل. فهل يكون كلامك هذا مدح الاجمالي الموهم لا هو ليس مدح الاجمال المهم لكن يقال ان الرسائل المكتوبة في معتقد اهل السنة والجماعة - 00:04:23

على قسمين فطائفة منها رسائل مفصلة ولا سيما رسائل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فتعرف ان رسائله صريحة في مخالفة مذهب الاشعرية لان اخص مذهب. عني شيخ الاسلام برده وتفصيل رده هو مذهب الاشاعرة - 00:04:43

ولكن لما صار بعض هذه الرسائل فيه قدر من الاجمال آآ وصار لها ديوع فان من الفقه هنا ان ان هذا الاجمال فيها لا يكون موجبا لتركها المقصود ان ما فيها من الاجمال حتى الاجمال الموهم او حتى نقول الاجمال الغلط فان في كلام الطحاوي بعض الجمل - 00:05:03

التي هي غلط. لما كانت الرسالة جمهورها الفاظها صحيحة ومناسبة لا ينبغي ان يكون قدر يسير من الالفاظ والجمل الموهم فيها موجبا لتركها ولا سيما آآ في نشرها لتقرير مذهب - 00:05:33

السنة عند المخالفين لهذا المذهب. من هذا الوجه هذا من اه الفقه فيما يظهر ان الرسالة كما السبت شرحها الاشاعرة وشرحها لما تريدية. كما ترى كتاب او رسالة ابي اسماعيل الانصاري الهروي - 00:05:53

منازل السائرين مع ان الهروي رسالته في المنازل في التصوف ما تقارن برسالة الطحاوي في المعتقد رسالة الطحاوي اشرف بكثير ورسالة الهروي آآ المنازل فيها اغلاط شديدة والهروي عنده اغلاط صوفية شديدة - 00:06:13

مع ذلك جاء الامام ابن القيم رحمه الله وشرحها في كتابه مدارج السالكين شرحا قاد الكتاب او الرسالة الى كثير من الفضيلة والتحقيق وبناها على احرف اهل السنة مقاصدهم في مسائل الاحوال والسلوك - 00:06:33

وان كانت رسالة الهروي شرحها صوفية بل شرحها صوفية غلاة. وممن شرح رسالة الهروي العفيفة التلمساني وتعرف ان العفيفة تلمساني من كبار الغلاة في التصوف القائلين بمذهب وحدة الوجود بل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:06:53

يقول واخبث القوم يعني القائلين بوحدة الوجود يقول واخبثهم واعمقهم كفرا وتحقيقا لهذا الكفر هو التلمسان ومع ذلك شرح رسالة الهروي ابن القيم ما منعه ذلك ان يشرح رسالة الهروي فلما كانت رسالة الطحاوي شائعة فينبغي - 00:07:13

بها من هذا الوجه ولا سيما مع المخالفين وتبقى ان رسائل شيخ الاسلام لا شك انها اشرف واكثر تحقيقا وبيانا وتفصيلا لكلام الائمة. ولا شك ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اكثر تحقيقا وفهما وظبطا لاصول السلف - 00:07:33

مقالاتهم من ابي جعفر الطحاوي رحمهم الله. يقول السائل القول بان كل كمال لله سبحانه وتعالى اولى به فان النوم للمخلوق كمال. ارجو توضيح ذلك. اهو القاعدة كما سلفت ان كل كمال مطلق لا نقص فيه بوجه من الوجوه فان الخالق اولى به. حين قيل كل كمال مطلق - 00:07:53

هذا اخرج الكمال الاضافي. ما هو الكمال الاضافي؟ هو الكمال اللائق بالمخلوق لمناسبة فمثلا النوم في المخلوق. انسان ينام وانسان لا ينام. ايهما اكمل من حيث المخلوقين الذي ينام لان الذي لا ينام يكون معتلا. ولو بقي لم ينم لحصل له اختلال. في جسده - 00:08:23

اه الولد من يولد له في الناس اكمل ممن لا يولد له. هذه نسميها كمالات ايش؟ مطلقة او اضافية كمالات اضافية الذي يأكل اكمل عند الناس من الذي لا يأكل لان الانسان اذا ترك الاكل يكون تركه - 00:08:53

علة ومرض واضح؟ فالمقصود الكمال المطلق الكمال المطلق كالقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام فهذه كمالات مطلقة. واما الكمالات الاضافية في المخلوقين كالاكل والشرب والولد ونحوه فان هذه ينزه الله سبحانه - 00:09:13

تعالى عنها. نعم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بوجهك الكريم وسلطانك القديم. الا يكون دليلا في اثبات هذا الحرف هو الحديث كما هو معلوم حديث ابي سعيد متكلم فيه فاذا فرض - 00:09:33

انه ليس صحيحا كما هو طريقة قوم فانه لا يكون معتبرا او حجة. واما اذا صحح فان هذا يكون فيه نوعا على هذه الاضافة. نعم. يقول السائل هل جميع الصفات الفعلية قديمة النوع؟ حادثة - 00:09:53

الاحد كالكلام نعم كل صفة من صفاته سبحانه وتعالى فان الله سبحانه لم يزل متصفا بها وان كانت احادها تكون متعلقة بقدرته ومشيئته وهذا يأتي تفصيله ان شاء الله عند قول المصنف ما زال بصفاته قديما - 00:10:13

لخلقه. نعم. ما الفرق بين علم الكلام وعلم الفلسفة؟ هما علمان مختلفان وان كان الثاني آآ هو الاول بمعنى ان الفلسفة علم معروف آآ قبل الاسلام اي تاريخ الفلاسفة المعروف قبل الاسلام كفلاسفة اليونان - 00:10:33

وفي الاسود في الهند وفي الاسود فارس الى غير ذلك. اما علم الكلام فكمصطلح لم ينشأ الا في تاريخ المسلمين. نشأ في تاريخ في

القرن الثاني او في اخر القرن الثاني نشأ هذا العلم وعلم الكلام هو العلم الذي انتحله قوم من اهل البدع - 00:10:53
مخالفين للسلف ارادوا به الرد على من خالف بعض اصول الاسلام المسلمة كمسألة حدوث العالم وامثالها ولكنهم لم يستطيعوا تقرير هذه المسائل من الربوبية الا بتعطيل ما هو من الصفات كما تقدم. فعلم الكلام هو العلم الذي اسسه مبتدعة في الاسلام كالجهم بن صفوان - 00:11:13
والجعد وائمة المعتزلة وهو علم مولد من الفلسفة اي ان دلائله مبنية على المقدمات الفلسفية فليس هو فلسفة محضة وليس هو بريء وليس هو بريئا من الفلسفة بل هو علم مولد ومبني على - 00:11:43
نعم. ما معنى قول النصارى في الرب تعالى انه واحد بالذات ثلاثة بالاقنوم. هذي مسألة كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول لم ينضبط لطوائف النصارى تفسير واحد لهذه المسألة - 00:12:03
انما المتحصل كما هو صريح في القرآن ان النصارى مشركون من هذا الوجه. كما في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فيقولون هو واحد آآ ثم يجعلونه ثلاثة فيرون - 00:12:23
ان الله سبحانه وتعالى وتنزه عما يقولون آآ من حيث وجوده له ثلاث اه احوال من الوجود الحالة المتشخصة التي كانت بعيسى والحال الروحانية التي كانت بروح القدس المتعالية المنفكة المطلقة. وكما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ان الحالة المتعالية المطلقة عندهم هي حال حقيقتها وجود مطلق - 00:12:43
لا حقيقة له. يقول وانما دخلت على النصارى من جهة قوم من الكفار الذين افسدوا ملة اتباعهم المسيح عليه الصلاة والسلام. يمكن للاخ ان يراجع تفصيل المسألة في جواب شيخ الاسلام على النصارى الجواب الصحيح - 00:13:13
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. فهذا هو المجلس الثاني من مجالس شرح العقيدة الطحاوية - 00:13:33
والمنعقد في الثاني عشر من الشهر الرابع لعام الف واربع مئة وثلاث وعشرين قال المؤلف عليه رحمة الله خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:13:53
واله واصحابه اجمعين اما قوله خالق بلا حاجة فتقدم القول فيها ثم قال المصنف رحمه الله مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة الجمل التي تقدم ذكرها الى هذه الجملة سائرها جمل مجملة متفق عليها من حيث - 00:14:20
القاعدة بين سائر طوائف المسلمين بمعنى ان المصنف الى هذه الجملة لم يذكر جملة مختصة يقع بها من جهة حروف فيها التمييز لمذهب السلف عن غيرهم. بل سائر هذه الجمل وان كان السلف يقرون بها الا انه - 00:14:49
ليس هناك طائفة من طوائف المسلمين تبطل احد هذه الجمل من جهة حروفها المذكورة في رسالة صحيح ان الطوائف قد تتأول بعض هذه الجمل او قد تفسر بعض هذه الجمل تفسيرا يختلف مع تفسير السلف لها - 00:15:15
لكن من حيث الالفاظ فان سائر هذه الجمل تقر بها سائر المسلمين. وان كانوا قد يختلفون في مناطاتها مثلا قاعدة ان الله سبحانه وتعالى مستحق للكمال في صفاته او ان الله - 00:15:42
مستحق للكمال منزه عن النقص نقول هذه القاعدة كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قاعدة متفق عليها بين سائر طوائف المسلمين فانه لا احد ينازع في كون الباري سبحانه - 00:16:06
مستحقا للكمال منزها عن النقص. قال رحمه الله يعني شيخ الاسلام قال وانما اختلف المسلمون في تحقيق مناطها بمعنى اي تفسير الكمال ما هو؟ هل هو باثبات الصفات؟ ام بنفي الصفات كما ذهبت الجهمية والمعتزلة - 00:16:25
كثير من الطوائف الكلامية ام باثبات بعض الصفات ونفي بعضها؟ ام بالتفويض الى غير ذلك؟ فاذا الجمل التي هي جمل صحيحة ولكنها من الجمل المجملة التي ليس بين طوائف المسلمين - 00:16:51
نزاع حولها. ثم قال المصنف وقوله مميت بلا مخافة اي ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو المحيي وهو المميت وفي مسألة الاماتة يقال ان الموت عند اهل السنة والجماعة كما حكى الاجماع عليه غير واحد منهم الامام ابن تيمية رحمه الله - 00:17:11

ان الموت مخلوق وهذا هو ظاهر القرآن والسنة فان الله سبحانه وتعالى قال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموتى والحياة. فجعل الموت احد مخلوقاته - 00:17:37

وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين انه قال يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش املاح فيذبح بين الجنة والنار. فالموت مخلوق خلافا للفلاسفة الذين زعموا ان الموت مسألة عدمية - 00:17:57

ثم احضى فهذا يقال في مسألة الاماتة. وعلى هذا اهل السنة وجمهور الطوائف الكلامية ثم قال المصنف ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. هذه الجمل هي من الجمل التي فيها تخصيص وتمييز للمذهب الذي يتقلده الطحاوي رحمه الله فهي ليست جملا مجملة - 00:18:17

بل السالفة ومع ذلك فهي وان كانت مفصلة من وجه الا انها مجملة من وجه اخر. اعني قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. الى اخر الجمل جمل نقول انها مفصلة من وجه او مميزة من وجه. اما كونها مفصلة مميزة فهي ان - 00:18:50

اخرجت قول الجهمية والمعتزلة وابطلته. فان المعتزلة والجهمية قبلهم يخالفون في هذه الجمل مخالفة صريحة. فقال المصنف ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. الجهمية والمعتزلة كما تفصيله يقولون انه حدث له الفعل بعد ان لم يكن. ولا يثبتون صفة - 00:19:20

قائمة بذاته سبحانه وتعالى. فهذا وجه كون هذه الجمل ايش؟ مفصلة اي ميزت هذا القول الذي قاله المصنف عن قول الجهمية والمعتزلة. ولكنها اجمل من وجه اخر هو كون هذه الجمل لم تميز قول السلف عن قول الاشعرية - 00:19:50

فهي جمل محتملة ان تفسر على مقالات السلف ومحتملة ان تفسر على مقالات الاشاعرة. ولا سيما المحققين من الاشاعرة المقاربين لطريقة الائمة انه كما سلف بالامس ان الاشاعرة ليسوا على وجه واحد. آآ تقرير - 00:20:20

لمسألة الصفات على جهة الاجمال. يقال ان الله سبحانه وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن الذي فيه ذكر اسمائه سبحانه وتعالى وصفاته. وعلى هذا اتفق الانبياء والرسل - 00:20:50

واتباعهم. ولهذا فان مذهب اهل السنة والجماعة كما هو مقرر ومعلوم ومستقر ان الله سبحانه وتعالى موصوف بما وصف وسمى به نفسه وبما سماه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير - 00:21:10

بتحريف ولا تعطيل لا في الاحرف ولا في المعاني. ومن غير تكييف اي حكاية كيفية صفة ولا تمثيل بل اهل السنة والجماعة وسط بين المعطلة من الجهمية والمعتزلة سلمت الصفاتية الذين شاركوا في التعطيل وبين المشبهة والمجسمة. فهم وسط في هذا الباب كما - 00:21:30

هم وسطوا في سائر ابواب اصول الدين بين طوائف المسلمين واول مخالفة ظهرت في هذا الاصل العظيم وهو من اخص اصول الايمان والربوبية اعني الاسماء والصفات اول مخالفة ظهرت لما اظهر الجعد ابن درهم مقالة التعطيل فزعم ان الله ليس له صفة وانه لا يوصف بصفة ولا يسمى - 00:22:00

مشي وشاركه في ذلك من بعد المعتزلة وجهه ابن صفوان وصارت هذه المقالة تسمى عند السلف مقالة الجهمية نسبة للجهمي ابن صفوان لانه هو الذي اشاعها واذاعها ونشرها وان كان اول من بدأها حسب النقل التاريخي المعروف هو الجعد ابن درهم. وتقلدتها المعتزلة - 00:22:27

ابي الهذيل العلاف من بعده فصاروا يقررون هذا المذهب الذي عرف عند ائمة السنة والحديث بمذهب الجهمية يشار هنا الى مسألة ان لفظ التجهم او الجهمية في كلام المتقدمين من ائمة الحديث لا يعنى به ضرورة - 00:22:57

اتباع الجهم على سائر اصوله وانما يعنى بهم وانما يعنى بهم ان يعنى بالجهمية كل من نفى الصفات سواء كان جهميا من حيث الاصول او لم يكن كذلك. وحين نقول سواء كان - 00:23:17

من حيث الاصول ذلك ان المعتزلة تشارك الجهم في نفي الصفات ولكن من المعلوم ان علماء المعتزلة يكفرون الجهم بن صفوان وتكفيرهم اياه ليس من جهة مسألة الصفات بل من جهة مسائل - 00:23:37

قرى فان بين الجهم بن صفوان واتباعه المختصين به وبين المعتزلة فروق في الاصول فتعلم ان المعتزلة وعيدية في مسائل الايمان

والاسماء والاحكام. وتعلم ان الجهم ابن صفوان على النقيض من ذلك فهو - 00:23:59
مذهب الارجاء الغالي في المعتزلة ترى ان مرتكب الكبيرة يكون قد عدم الايمان وانه مخلد في النار في ان الجهم ابن صفوان يرى ان الايمان هو محض المعرفة وانه آآ من المقالات المأثورة - 00:24:19
الغلاة الجهمية لا يضر مع الايمان ذنب. وكذلك في مسائل اخرى يكون بين الجهم والمعتزلة فرق. كمسألة القدر. فان الجهم جبري وهو من الغلاة في مذهب الجبر ان العبد مجبور على فعله. في حين ان المعتزلة ايش - 00:24:39
قدرية يقولون ان الله لم يخلق افعال العباد بل العبد مستقل بفعله. فترى ان مسائل الايمان والاسماء والاحكام نعم والقدر ومسائل اخرى الجهم والمعتزلة فيها على ايش؟ على النقيض بينهم - 00:25:03
تناقض وتضاد. وكذلك مسألة الاسماء والصفات بينهم اشتراك وبينهم افتراق. فان المعتزلة تقر باصل الاسماء تقر باصل الاسماء. في حين ان الجهم ابن صفوان لا يقر بالاسماء ولا بالصفات. ولهذا فان المعتزلة في - 00:25:23
دون الجهم بن صفوان من هذا الوجه. حيث ان الجهم لا يثبت الاسماء ولا الصفات والمعتزلة. ايش لا نقول يثبتون الاسماء وانما نقول يقرون باصل الاسماء. يقرون باصل الاسماء والا فهم لا - 00:25:45
يلتزمون ان يسمى الرب سبحانه وتعالى بسائر ما سمى به نفسه او سماه به رسوله. ولكن عندهم اصل الاسماء ثابت والذي يتفقون عليه هو انه حي عليم قدير. وزاد بعض طوائفهم انه سميع بصير - 00:26:05
فهذه الاسماء الخمسة هي مدار الذكر عند المعتزلة. فالمقصود ان لفظ التجاهل في كلام السلف في الغالب يراد وفاة الصفات كما سواء كان النافي جهميا محضا او كان ليس كذلك. ولهذا سمي - 00:26:25
من قال في فتنة خلق القرآن من المخالفين للسلف سماهم الائمة اذ ذاك في زمن المأمون والمعتصم سموهم تهمية وسموا الرد اذ ذاك الرد على الجهمية ومرادهم بالجهمية هنا نفاة الصفات - 00:26:45
وكانوا من اتباع الجان او من المعتزلة او من غيرهم. فهؤلاء الطوائف الجهمية المعطلة ينفون صفات الله سبحانه وتعالى. وظهر اذ ذاك في الزمن المتقدم قوم من ولاة الرافضة صفات الباري بصفات خلقه. واول من حفظ عنه مذهب التشبيه هم طائفة من ولاة الرافضة - 00:27:05
امامية كهشام ابن الحكم الرافضي وهشام بن سالم الجواليقي وامثال هؤلاء. فلم يكن اذ في الناس الا احد ثلاث مقالات. زمن الاختلاف مقالة السلف وهي الاصل المجمع عليه بين الصحابة وائمة التابعين ان الله موصوف بسائر اسماء اسمائه التي - 00:27:35
وصف وسمى بها نفسه او مقالة المعطلة الجهمية نفاة الصفات او مقالة المشبهة. فكانت المقالات على هذه الثلاث فقط ثم حدث ان جاء رجلان فيما بعد وبعد القرون الثلاثة الفاضلة جاء ابو - 00:28:01
الحسن الاشعري وابو منصور الماتوريدي. وكان في اخر زمن الامام احمد ظهر قبل هذين الرجلين عبد الله بن سعيد بن كلاب وعبدالله بن سعيد بن كلاب هو متكلم اي من علماء الكلام. ولكنه كان - 00:28:26
من اشد الناس ردا على المعتزلة. فكان معارضا للمعتزلة. وكان انتحل ملفقا من مذهب الائمة ومذهب المعتزلة. زعم انه توسط به كان يثبت اصول الصفات ويقول بقدمها ولا يثبت صفات الفعل. فيقول ان الله موصوف بالكلام ولكن الكلام - 00:28:56
معنى واحد ازلي. لا يتعلق بالقدرة والمشيئة وتبعا لذلك لا يكون عنده بحرف وصوت مسموع فيقول ان الله موصوف بالغضب ولكنه واحد ازلي. موصوف بالرضا ولكنه واحد ازلي وهلم جرا - 00:29:26
انتحل رأيه امثال الحارث ابن اسد المحاسبي. الصوفي الناسك المعروف. صاحب كتاب رعاية وصاحب كتاب فهم القرآن وقرر الحارث المحاسبي هذا المذهب الذي قاله ابن كلاب في كتابه فهم القرآن وهو كتاب - 00:29:46
مطبوع الاشكال هنا انه من هذا الوقت صار يضاف ما قرره ابن كلاب الى اهل السنة. ولهذا ترى ان الحارث المحاسبي في الصفات الفعلية صار يقول ان لاهل السنة فيها قولين فيجعل قول الائمة قولا ويجعل ما قاله ابن كلاب القول - 00:30:06
ايش؟ القول الاخر ويختار المحاسبي القول الذي قاله ابن كلاب. فصار يسمى نفي الصفات الفعلية احد القولين لاهل السنة حتى ظهر

الاشعري بعدهما بعد الحارث ابن اسد وابن كلاب فظهر الاشعري والماتوريدي في زمن واحد فبينهما تعاصر - 00:30:35
الاشعري اصله معتزلي. وهذا مجمع عليه بين الاشاعرة وسائر اهل المقالات والسير. ان الاشعري كان معتزليا ومضى في الاعتزال طويلا وصرح هو في كتبه انه كان معتزليا وانه صنف للمعتزلة كتبا لم يصنف لهم مثلها الى غير - 00:31:03
ذلك من اطراء الاشعري لنفسه زمن اعتزاله اي كونه على مذهب المعتزلة. والاشبه انه كان الاعتزال على طريقة ابي علي محمد ابن عبد الوهاب الجبائي. فكان ينتحل هذا لانه تتلمذ بين يديه ونشأ في كنفه. ثم رجع الاشعري الى - 00:31:23
لو رجع الاشري عن الاعتزال. فهنا مسألة ان الاشعري كان معتزلي او كان معتزليا وان الاشعري رجع عن الاعتزال ثاني حقيقتان لا خلاف فيهما بين الناس. لا من الاشاعرة ولا من اصحاب السنة المحضة ولا من سائر اهل المقالات والسير - 00:31:53
انما الذي حصل فيه تردد هو كلام هو الى اي شيء رجع الاشعري؟ وهذا ليس من باب الاستطراد التاريخي لان مدرسة الاشعري هي المدرسة المشكلة التي اثرت في كثير من المتأخرين من اصحاب الائمة الاربعة - 00:32:13
فالى اي شيء رجع الاشعري؟ هنا احد مسلكين المسلك الاول ان الاشعري كان معتزليا ثم رجع كل ثم رجع ايش؟ سنيا فهو على ثلاثة مذاهب او ثلاثة اطوار. الطور الاول الاعتزال الطور الثاني الكلابية. الطور الثالث - 00:32:38
الرجوع الى السلفية او الى مذهب السلف. هذا قول يقال ويعتمده كثير من الباحثين وهو غلط محو لمن نظر كتب الاشعري وتأمل كلامه ونظر كتب المحققين كشيخ الاسلام رحمه الله - 00:33:05
الصواب ان الاشعري من حيث الانتحال او الانتماء ليس له الا احد مذهبين المذهب الاول الاعتزال كان ينتحل وينتمي الى مذهب المعتزلة ثم لما ترك مذهب المعتزلة انتحل وانتمى الى مذهب اهل السنة - 00:33:25
انتحل وانتمى الى مذهب اهل السنة. هذا من حيث النسبة والانتماء والامتحان اما من حيث الحقيقة العلمية. فان الاشعري كان معتزليا ثم لما ترك الاعتزال وانتحل مذهب اهل السنة كان كما يقرئ شيخ الاسلام في منهاج السنة وغيره قال كان الاشعري علمه - 00:33:56
او كان علم الاشعري بالكلام واصوله اي بعلم الكلام واصوله ومقالات المتكلمين من المعتزلة وغيرهم علما مفصلا. وكان علمه بمقالات السلف والائمة علما مجملا قال واخذ مذهب اهل السنة من الائمة عن بعض حنبلية بغداد - 00:34:29
فتلقى هذا المذهب عن بعض الحنبلية في بغداد الذي كانوا ينسبونه ويقررونه مذهبا للامام احمد بن حنبل فاخذه اخذا مجملا. فصار الاشعري يقصد الى تحقيق مقالة الائمة. لكن لكون العلم الذي عنده علما مجملا لم يحقق ذلك. فصار الاشعري عنده نوع ترقي الى الافضل - 00:34:59
فترى ان كتبه الاخيرة كالابانة هي اجود كتبه واذا ما قارنت بين كتاب الابانة وكتاب اللمع مثلا ترى ان بين الكتابين ايش؟ ان بين الكتابين فرقا وان كتاب الابانة اجود بكثير من كتاب اللمع - 00:35:29
لكن مع هذا فان الاشعري لم يخلص الى السنة المحضة الى اخر كتبه بل بقي مختلطا عليه مسائل كثيرة واخص ذلك مسألة الصفات والقدر والايمان. هذه المسائل الثلاث مختلطة عند الاشعري حتى في كتبه الاخيرة. فهو في الصفات على طريقة ابن كلاب - 00:35:49
بل ان ابن كلاب اجود حالا من الاشعري كما يصرح بذلك الامام ابن تيمية رحمه الله في مواضع كثيرة لماذا؟ لان ابن كلاب في مسألة الغضب والرضا ونحوها من الصفات يثبتها. ويقول ان الله موصوف - 00:36:21
الغضب ولكنه واحد ازلي. اي ان ابن كلاب لا يفسر الغضب والرضا بماذا؟ لا يفسرها ايش؟ لا يفسرها بالارادة بل يثبتها صفة ازلية. في حين ان الاشعري يفسر الغضب والرضا - 00:36:41
صفة الارادة. ولهذا فان ابن كلاب اجود حالا من الاشعري في الصفات. حتى الاشعري في اخر لامره. فالقصد ان الاشعرية في باب الصفات بقي كلابيا بل ان ابن كلاب اجود حالا منه - 00:37:01
وكذلك في القدر فان الاشعري في القدر ابطل الجبر لفظا وابطل مذهب القدرية المعتزلة ولكنه قال بالكسب فوافق السنة والجماعة

لفظا ان لفظ الكسب لفظ مستعمل في القرآن مضافا الى العباد لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت كل نفس بما كسبت - 00:37:21
الى غير ذلك ولكنه لما فسر الكسب فسره تفسيرا جبريا فقال ان للعبد قدرة مسلوبة التأثير يقع الفعل عندها لا بها. فهو جبريل ولكنه جبر دون جبر الجبرية المحضة. ولهذا ترى ان علماء الاشاعرة - 00:37:51
كالشهرستاني مثلا قال انما قرره ابو الحسن في هذا المقام جبر متوسط وكذلك الرازي يقول الكسب معناه ان العبد مجبور في صورة مختار. فهذا المذهب هو احد مذاهب الجبرية وهذا صرح به ائمة الاشاعرة كعب المعالي الجويني في اول امره - 00:38:19
وكالشهرستاني مثلا وكمحمد ابن عمر الرازي وامثالهم صرحوا ان مذهبهم مذهب جبري ولكنه جبر متوسط لماذا؟ لانه كان منغلقا على الاشاعرة مسألة ويرون او يتوهمون انه لا يصح في هذا الا قول القدرية او قول الجبرية. ومن هنا اختاروا مذهب - 00:38:47
الجبر كذلك في مسألة الايمان الاشعري يقول ان الايمان هو التصديق. وهو بهذا مقارب لقول غلاة المرجئة وان كان ليس مثلهم. فالقصد ان الاشعري قرر هذه مسائل في كتبه وهو في سائر كتبه ينتحل مذهب من اهل السنة او اهل السنة والجماعة - 00:39:17
وفي اخر كتب الاشعرية صار يتباعد عن المسائل المفصلة التي لم يحكمها انطق بالعبارات السلفية المجملة ويدعها على اجمالها ينطق بالعبارات السلفية المجملة ويدعها على اجمالها اي انه لا يتكلم في تفصيلها او تفسيرها. فتراه مثلا في كتاب - 00:39:47
يقول ونؤمن بان الله مستو على العرش. كما في قوله الرحمن على العرش استوى. فقط لكن هل يفصل مقصوده بالاستواء؟ لا لكنه في كتبه الاخرى الاولى يقول ان الاستواء فعل فعله بالعرش صار به مستويا - 00:40:16
اي لا يثبت الاستواء الذي كان يثبته السلف. فصار يذكر الايات وطرفا من الاحاديث النبوية ويقول انا نؤمن بذلك كله لكن المعنى الذي كان السلف يقررونه تحت هذه الايات او عند هذه الايات والاحاديث - 00:40:36
في المسائل المشكلة على الاشعري وهي مسائل الصفات التي يختلف فيها ابن كلاب مع السلف لا ترى ان الاشعرية ايش؟ تفصلها بل يتركها على الاجمال ومن هنا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واما من قال منهم يعني من الاشعرية - 00:40:56
وانظر الى الى سياقه رحمه الله. قال واما من قال منهم بكتاب الابانة. الذي صنفه الاشعري في اخر عمره ولم يظهر مقالة تناقض ذلك فهذا يعد من اهل السنة لكن مجرد الانتساب الى الاشعري بدعة. هذا نص كلام شيخ الاسلام. وقد توهم بعض الباحثين عند هذا الكلام - 00:41:19
ان الامام ابن تيمية رحمه الله يذهب الى ان الاشعري له ايش؟ ثلاثة اطوار وان الطور الاخير الذي كتبه في كتاب الابانة هو طور السلفية المحظة وهذا ليس كذلك. انما مراد الامام ابن تيمية رحمه الله - 00:41:47
ان كتاب الابانة جمله جمل ايش؟ سلفية لكن الاشعري في كتاب الابانة اذا ما اتى لجملة الخلاف فيها بين الائمة والمعتزلة يفصلها او لا يفصلها؟ الخلاف فيها بين المعتزلة والائمة يفصلها - 00:42:07
ويقضي على مذهب المعتزلة ويبطله. كمسألة الرؤية مثلا ترى انه اثبت الرؤيا واستدل بدلائل فاضلة. ومن دلائله المشهورة ادلاله بقوله تعالى لا تدركه الابصار. قال ان الادراك هو الذي نفي وهو قدر زائد عن الرؤية - 00:42:27
نفشوا القدر الزائد دليل على ان اصل الرؤية يكون ايش؟ يكون ثابتا وهذا استدلال فاضل ترى ان الامام ابن تيمية اعتمده في كتب فالقصد ان الاشعري في كتاب الابانة اذا اتى لمسائل مفصلة بين المعتزلة واهل السنة - 00:42:47
او لا يفصلها؟ يفصلها ويبطل مذهب المعتزلة. لكن التفصيل الذي بين ابن كلاب والائمة يقف عليه او لا يقف لا لا يفصله وانما يقف على الاجمال فالعبارات التي يطلقها عبارات سنية لانها جملة من الايات والاحاديث ومقالات مأثورة او انها مصححة - 00:43:07
وان لم تؤثر بحروفها فلهذا الحال صار مذهب ابي الحسن الاشعري مذهبا مشكلة. واشكاله من جهتين انه ينتحل مذهب اهل السنة ويقول انه على مذهب الامام احمد ابن حنبل وهذا صرح به في اول كتاب الابانة لما قال فان قيل فما - 00:43:33
فان قيل قد ابطلتم قول المعتزلة والخوارج والمرجأ فما قولكم الذي تقولون به؟ ودينكم الذي تدينون الله به قال هو ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اثنى على الصحابة خيرا ثم قال ونحن بكل ما يقول به ابو عبد الله احمد ابن حنبل قائلون ولما يعتقد - 00:43:57

معتقدون فانه الامام الفاضل والرئيس الكامل. فكان متشبثا بالانتماء للامام احمد بن حنبل حتى ان بعض الحنابلة كابي بكر عبد العزيز كان يعده من متكلمة الحنابلة فالقصد ان مذهب الاشعري اشكل من وجهين. الوجه الاول انه انتسب الى مذهب الائمة - 00:44:17
وبالتخصيص الى مذهب الامام احمد الثاني انه في كتبه الاخيرة صار يجمل في المسائل التي بين ابن كلاب والسلف فيها خلاف ويستعمل الجمل المجملة الصحيحة من حيث حروفها. ولهذا السبب انتحل مذهب - 00:44:43
فه خلق كثير من الفقهاء او تأثروا به. اما الماتوردي فكان مشهورا ومعروف بالرد على طائفة من المعتزلة ولكنه وان كان يسمي مذهبه مذهب اهل السنة ويقول قال اهل السنة والذي عليه اهل السنة واجماع اهل السنة الا ان الماتوردي اكثر مباينة - 00:45:07
لمذهب السلف من الاشعري فالاشعري خير منه. خير منه من جهتين من جهة الانتماء فان الاشعري لا ترى في استعمال لفظ الحشوية والنابتة وامثالها في وصف مقالة المتقدمين من الائمة - 00:45:37
في حين ان الماتوريدي يستعمل هذا وهي استعمال دخل عليه من كلام المعتزلة. فالمعتزلة هم الذين كانوا يسمون مقالات بمقالات الحشوية وامثالها. من حيث الحقائق العلمية كذلك الاشعري احسن حالا من - 00:45:57
ابي منصور ما تريدين. ويمكن ان يقال بطريقة ملخصة ان الماتوردي اقرب ما يكون الى طريقة قبل معالي الجويني من الاشاعرة اقرب ما يكون الى طريقة ابي المعالي الجوينمي المشاعرة مع انه معلوم ان الجويني جاء بعده. لكن من حيث الحقائق العلمية فان مذهب - 00:46:17
كل ما تريد يقارب مذهب الجويني اما انه مقارب لمذهب الاشعري فلا فبينه وبين الاشعري فرق. والاشعري اجود منه في الاستدلال والمسائل والانتماء والانتحال لاصول الائمة. ولكن مع هذا فهذين المذهبين اعني مذهب الاشعري ومذهب - 00:46:42
ابي منصور الماتوريدي صار لهما تأثير واسع على الكثير من الفقهاء المتأخرين هذه ثلاث مقالات مقالة المشبهة الاولى الذي قلنا انه قول من التشبيه قول قوم من غلاة الرافضة الرافضة ليس لهم ثبوت على مذهب فحصل في مذهب - 00:47:02
نوع من الميل الى التشيع لما ظهرت المعتزلة البغدادية صار البغداديون من المعتزلة يطرون علي ابن ابي طالب كثيرا وصارت طائفة من البغداديين يفضلون علي بن ابي طالب على ابي بكر وعمر. فلهذا الاطراء - 00:47:32
والميل الذي وقع في طائفة من البغداديين من المعتزلة. بدأ بدأت الرافضة او بدأت الامامية تتأثر باصول من باصول المعتزلة. وكما قال الذهبي انه بعد المئة الثالثة التقى والاعتزال اي حصل بين هؤلاء وهؤلاء تداخل في الاصول. ولهذا ترى ان ائمة الامامية من الرافضة ترى ان ائمتهم من بعد - 00:47:52
الثالثة يقررون في مسألة الصفات ومسألة القدر مذهب ايش؟ مذهب المعتزلة من بعد ظاهرة المعتزلة البغداديين الذين كانوا فيهم ميل او نوع من التشيع لعلي ابن ابي طالب رضي الله - 00:48:22
تعالى عنه مذهب التشبيه على هذا الاعتبار كاد ان يندثر ولم يكن له انتصار وكان مذهبا باطلا وظاهر البطلان. حتى جاء محمد بن كرام السجستاني فاظهر مقالة التجسيم وقال بان الله جسم تعالى الله عن ذلك وهو لفظ لم يطلقه السلف اثباتا ولا نفيا. فقال ان الله عجز - 00:48:40
وصار له اتباع من الحنفية خاصة وبعض غيرهم ولكن بقي مذهب الذي انتحله ابن القران مذهبا ضعيفا ليس له رواج. انما الذي اشتد عمره في المتأخرين هو مذهب ابي الحسن الاشعري - 00:49:10
مذهب المعتزلة الاوائل تأخر لانه استقر فيما بعد كما كان مستقرا من قبل ان مذهب المعتزلة لمذهب من الائمة. انما الذي كان ملتبسا ويسمى مذهب اهل السنة عند كثيرين هو مذهب - 00:49:30
الاشاعرة خاصة ان الاشاعرة صاروا يستعملون في كتبهم تخصيص المذهب المأثور عن الائمة بمذهب الحنابلة ولهذا ترى ابن الرازي اذا ذكر مسألة العلو يقول ولم يقل بهذا الا الحنبلية والكرامية مع ان هذا القول هو القول المجمع - 00:49:50
بين السلف وان كان الرازي يغلط في سياقه وتقريره. المحصل هذا محصل مهم ان ينتبه له طالب العلم في هذا الغلط الذي حدث من مسألة الصفات. المصنف هنا قال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. الله - 00:50:10

سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال ولم يزل سبحانه وتعالى متصفا بها. وقوله قبل خلقه هذا الاستعمال تقدم ان فيه اجمال من جهة اجمالا من جهة وان فيه تفصيلا من جهة اخرى. هو قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه هذا مفارقة لمذهب - 00:50:30
معتزلة من اي جهة من جهة ان المصنف هنا اثبت ايش؟ اثبت الصفات والمعتزلة لا يثبتون الصفات وهذا وجه كون هذه الجملة مفصلة انه اثبت الصفات لله سبحانه وتعالى والمعتزلة - 00:51:00
لا تثبت الصفات. ولكنه قال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. هنا مسألة بموجبها تعطيل الصفات. اول ما ظهر علم الكلام على يد الجهمية او ائمة الجهمية وائمة المعتزلة كان هناك مقالة اطلع عليها علماء الكلام الذاك في كتب - 00:51:20
من الفلاسفة الالهية هذه المقالة تقول ان الله موجب بالذات موجب بالذات بمعنى ايش؟ بمعنى انه لا يتعلق الفعل بارادته ومشيئته بل بين الذات والفعل تلازم من جهة تلازم الفعل والمفعول. من جهة التلازم - 00:51:50
اين الفعل والمفعول؟ محصل هذه الجملة ما هو؟ او النتيجة التي حصلت طائفة من الفلاسفة تحت هذه الجملة قدم العالم هذا مذهب الحادي كفري كان يقول به طائفة من الفلاسفة كارسطو وامثاله. جاء - 00:52:20
سماع الكلام ولا نريد ان ندخل في مسائل فلسفية بقدر ما نريد ان نبين كيف وقع الوهم ولماذا جملة المصنف نقول انها مشكلة ولا سيما ان الاشكال فيها حتى الشارع ابن ابي العز رحمه الله مع جودته ونقله كثيرا من كلام شيخ الاسلام الا انه لم يحكم هذه المسألة - 00:52:40
فكانت الفلاسفة تقول انه موجب بالذات. اراد وكنتيجة لمسألة الموجب بالذات ان العالم يكون قديما. اراد المتكلمون من الجهمية والمعتزلة الرد على ذلك. فقالوا ان الله قادر ولا يسمى ايش؟ موجبا بالذات بل هو قادر. طيب ما معنى انه قادر؟ قال الجهمي - 00:53:00
والمعتزلة اذ ذاك قادر بمعنى حدث الفعل له بعد ان لم يكن. حدث الفعل له بعد ان لم يكن فصار الفعل عندهم فعل الرب سبحانه وتعالى حادثا بعد ان لم يكن. والله سبحانه - 00:53:30
وتعالى لا اول له فصار هذا القول الذي ارادوا به الرد على مسألة قدم العالم هو صحيح انه ابطل مسألة قدم العالم من وجه لكنه عطل الباري سبحانه وتعالى عن صفة - 00:53:50
لماذا؟ لماذا؟ لانهم اذا قالوا حدث الفعل بعد ان لم يكن لزم ان يكون الله سبحانه وتعالى عن قولهم فيما قبل ذلك معطلا عن صفات الكمال وهذا التعطيل له تناهي او ليس له تناهي؟ السابق ليس له تناهي لان - 00:54:10
على اول له ولهذا ترون ان السلف كانوا يقولون ان الله لم يزل ايش؟ متصفا بصفات من الكلام والفعل والارادة والعلم والخلق والتدبير الى غير ذلك من الصفات فهي صفات - 00:54:30
ازلية هذا رد على من رد على الجهمية والمعتزلة وامثالهم الذين قالوا حدث الفعل بعد ان لم يكن. المصنف لما فقال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه نقول انه باين مذهب المعتزلة لان المعتزلة لا تثبت الصفات. لكنه - 00:54:50
لم يباين بالتصريح. مذهب من؟ ابي الحسن الاشعري. لماذا؟ لان ان الاشعرية يقول باثبات جملة من صفات الله. ولكنه يجعل هذه الصفات ماذا يجعلها قديمة ويجعل الفعل حدث بعد ان لم يكن - 00:55:15
وهذا من تناقض الاشعري. ربما في اذهان الكثير من الاخوة انه يقول كيف هذا المذهب؟ بمعنى كيف يقتنع الانسان او يتصور هذا المذهب هو مذهب غير متصور. تصورا صحيحا او ممكنا في العقل. هو يجعل هذه الصفات الحياة - 00:55:45
والكلام والبصر والسمع والارادة والعلم والقدرة يجعلها صفات ازلية قديمة. لكن الفعل عند حدث بعد ان لم يكن. الفعل عند الاشعري حدث بعد ان لم يكن. فلما قال المصنف ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. ثم قال بعدها ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق - 00:56:05
بعد كذا جملة ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري. فواضح ان هذه الجمل ليست من الجمل المفصلة المميزة لمذهب السلف بل هي محتملة لان تفصل على مذهبهم ومحتملة ان توصل على مذهب الاشعرية - 00:56:35

وهذا هو الذي جعل كثيرا من علماء الاشاعرة يمتدحون هذا المتن. اعني هذه الجمل امثالها من الجمل المجملة. وان كان هذا القول لا يعنى به ان الطحاوي رحمه الله كان على مذهب الاشاعرة بل المتقرب - 00:56:55

انه كان على مذهب الائمة رحمهم الله كابي حنيفة ائمة اصحابه وائمة السنة والحديث. لكن جمله او جملته هذه لا شك انها جملة ليست مميزة لمذهب السلف عن مذهب عن مذهب الاشعرية - 00:57:15

المتحقق والمجمع عليه بين سائر ائمة السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى موصوف بالصفات وان فعله سبحانه وتعالى لا اول له. بل لم يزل فاعلا. ولا يصح باجماع السلف ان يقال ان الفعل حدث له بعد ان لم يكن - 00:57:35

فعليه المذاهب ثلاثة. مذهب السلف الذين يثبتون ازلية الصفة وازلية الافعال ومذهب المعتزلة الذين ينفون الصفات ويقولون بان الفعل حدث بعد ان لم يكن ومذهب الاشاعرة الذين يقولون بازلية الصفة وحدوث الفعل. اذا - 00:58:04

ان المذاهب ايش؟ ثلاثة. مذهب السلف الذين يقولون بازلية الصفات وازلية الافعال فلم يزل الرب فاعلا كما انه لم يزل متصفا بصفات الكمال وافعاله من صفاته. هذا المذهب اجمع عليه بين السلف وهي مسألة دقيقة لابد من فقهها. المذهب الاول ان الرب سبحانه وتعالى لم يزل متصل - 00:58:34

بالصفة وايش؟ والفعل ومسألة الفعل هي المسألة المهمة مع الاشاعرة. المذهب الثاني مذهب المعتزلة نفاة الصفات الذين ينفون الصفات ويقولون ان الفعل حدث بعد ان لم يكن فهذا تعطيل محو وهذا مذهب الجهمية والمعتزلة - 00:59:04

المذهب الثالث وهو مذهب الاشعرية الذين يقولون بازلية الصفات او وعبارتهم المشهورة في كتبهم قدم الصفات ما هي الصفات القديمة عندهم؟ يتفقون على سبع. يتفقون على سبع الحياة والكلام. والبصر - 00:59:31

والسمع والارادة والعلم والقدرة ويزيد بعض متقدميهم ومحققيهم غير هذه السنة. لكن ما يتفقون عليه او يختلفون فيه فكل ما يثبته الاشعرية من الصفات فانهم يجعلونه قديما. واما الفعل عندهم فحدث بعد ان لم - 00:59:56

اذا الفرق بين مذهب الاشعرية والسلف من جهة ازلية الصفات يتفقون على عزلية الصفات. ولكن يختلفون في الفعل فالاشعرية يقولون حدث الفعل بعد ان لم يكن. والسلف يقولون ان الله لم يزل فاعلا. في المسألة الاولى حين قلنا انهم يتفقون على - 01:00:23

الصفات هذا الاتفاق اتفاق مجمل بمعنى لا يعني ان مذهب السلف في الصفات من جهة ازليتها هو مذهب او موافق لمذهب الاشاعرة بل بينهم فرق من جهة حقيقة ما يثبت من الصفات من جهة ما تتضمنه - 01:00:53

الصفة من الفعل كصفة الكلام مثلا فان السلف يقولون ان الله لم يزل متكلما او موصوفا بصفة الكلام الاشاعرة تقول ان الله لم يزل ايش؟ موصوفا بصفة الكلام لكن ما معنى الكلام عند الاشاعرة؟ معنى واحد قائم في النفس ليس بحرف ولا صوت - 01:01:13

السلف يقولون ان الكلام بحرف وصوت يتعلق بالارادة والمشيئة الى اخره. فحين نقول انهم يتفقون فهذا اتفاق مجمل ام مفصل؟ مجمل. وهذه مسألة انبه اليها. ترى في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولا سيما - 01:01:33

اما بكتب الكبار انه اذا اراد الرد مثلا على الاشعرية كرده على الاشعرية مثلا في مسألة الحكمة والتعليم او يقول وهذا القول الذي ذكره الاشعري اصله قول جهم بن صفوان. وجمهور المسلمين من السلف والائمة - 01:01:53

واهل الحديث والمعتزلة وجمهور طوائف الشيعة يثبتون الحكمة. فجعل مثبتة الحكمة من الائمة والفقهاء واهل الحديث وجمهور طوائف الصوفية وجمهور طوائف الشيعة والمعتزلة كل هؤلاء جعلهم مثبتة للحكمة والتعليم. هل معناه انهم يتفقون على اثبات الحكمة والتعليل تفصيلا ام اجمالا - 01:02:13

اجمالا والا اذا فصلنا قول المعتزلة عن السلف في مسألة الحكمة بينهم فرق. المعتزلة تثبت الحكمة التي تعود الى العبد فقط تعلق بالمصالح العباد لكن لا يثبتون حكمة تتعلق او تقوم بذات الله سبحانه وتعالى فعلا له وارادة له - 01:02:43

ينبغي لطالب العلم في هذه المواضع اذا ذكر اتفاق او موافقة طائفة من الطوائف الكلامية لاهل السنة ان يتبين ان جمهور هذه الموافقات تكون موافقات ايش؟ مجملها ليست موافقات مفصلة. وقد يقع شيء من التفصيل في هذا - 01:03:03

فلما تبين معنى هذه المسألة ترون ان المصنف قال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. قدم الصفات او ما نسميه ازليا الصفات مشترك

بين من؟ من حيث الجملة والاجمال بين الاشاعرة والسلف - 01:03:23
اما مسألة حدوث الفعل فهذه لم يتطرق لها المصلى. ولربما انه يمكن ان يقال كما فهم الشارح ان عبارة الطحاوي انه يميل الى ان الفعل حدث فيما بعد. ان الفعل حدث فيما - 01:03:45
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تكلم عن هذه المسألة بكلام طويل. والمقام ووضع الدرس لا يسمح بالتفصيل فيها وهي مسألة التسلسل مسألة التسلسل. وهذه مسألة طويلة مشكلة. لكن الذي قرره شيخ الاسلام على - 01:04:05
جاءت الاجمال هو ان الحوادث لا اول لها. وحين يقول ان الحوادث لا اول لها ليس معنى هذا الاقرار بمسألة قدم العالم. لانه يقول الحوادث ما هو الحادث؟ المسبوق من طبيعة الحادث انه مسبوق بايش؟ اذا قلت هذا الشيخ حدث اذا قبله ايش؟ عدم. ولهذا قال شيخ الاسلام وحيل - 01:04:25
نقول الحوادث لا اول لها. يمتنع ان يلزم من هذا قدم العالم. قال فان الشيء الحادث هو المسبوق بالعدم. وانما مراد شيخ الاسلام رحمه الله ابطال مذهب الجهمية والمعتزلة والجماهير من الاشياء - 01:04:55
الذين قالوا ان الفعل حدث بعد ان لم يكن. فيرى الشيخ رحمه الله يعني شيخ الاسلام ان الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفا بالفعل وان كل فعل فان هو من جهة احاده مسبوق بفعل قبله - 01:05:15
ان اول الفعل وان الفعل من حيث احاده لا اول له. ولا يلزم على هذا قدم شيء من المفعولات لان كل فعل مسبوق بفعل قبله. هذا المذهب هو الذي كرره شيخ الاسلام وحكى انه اجماع لائمة السنة المتقدمين - 01:05:35
قال المصنف رحمه الله لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته ايضا هذه جملة ليست بذاك. وكما اسلفت ربما اطلنا عندها لان الشارح نفسه ما احكم التقرير فيها - 01:05:55
ابن كلاب والاشعري تبع له. لا يرون مسألة تجدد الصفة. ولهذا في قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول. الحارث ابن اسد وهو تبع لابن كلاب - 01:06:19
لما تكلم في هذه المسألة قال ان العلم هنا هو علم الظهور بمعنى ايش؟ انه لم تجدد علم له سبحانه وتعالى. ولهذا لما بلغ الامام احمد رحمه الله الحارث بن اسد هجر الامام احمد رحمه الله الحارث بن اسد وهجره رحمه الله للحارث بن اسد معلوم واختلف الناس في - 01:06:39
وتعليله والذي رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الامام احمد انما هجر الحارث ابن اسد لقوله في مسألة الفعل تجدد فقوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول العلم بالشيء كما - 01:07:09
يقول شيخ الاسلام يقول العلم بالشيء موجودا باتفاق العقلاء ليس هو العلم به مقدرا. فلا شك ان الله سبحانه علم ما كان وما وما سيكون. فالله يعلم من يتبع الرسول ممن - 01:07:29
سينقلب على عقبيه قبل ان يخلق الخلق. اليس كذلك؟ ولكن قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول هذا من اثبات العلم وان الله موصوف بالعلم ازلا وان العلم بالشيء موجودا ليس هو العلم - 01:07:49
بالشيء مقدرا. وهذا لا يرجع الى نقص في علم الله. لانك حين تقول ان العلم بالشيء موجودا هل يمكن العلم به مقدرا؟ هو في او عند كونه مقدرا فان الله سبحانه وتعالى يعلم ما سيكون - 01:08:09
التمام لكن الشيء موجودا العلم هنا تعلق بايش؟ بالموجود والعلم في الاول تعلق بالمقدر ابن كلاب والاشعري واتباعهم لا يثبتون هذا الفرق. وهذا فرع عن قولهم ايش ان العلم واحد ازلي وان الكلام واحد ازلي وان القدرة - 01:08:29
واحدة ازلية وان الارادة واحدة ازلية وهلم جراء. فقول المصنف لم يزدد كان ظاهر الكلام هنا انه لا فرق اي ان الفعل حدث بعد ان لم يكن. هذا لا نجزم انه مراد لابي جعفر رحمه الله. لكنا نقول ان الجملة هنا بالقطع - 01:08:59
ليست جملة محكمة. ولهذا تأولها علماء الاشاعر الذين شرحوا الكتاب على هذا الوجه. قال لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته. ان اراد ان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير - 01:09:31

قبل خلقهم وبعد خلقهم وانه لم تحدث له صفة مختصة من جهة اصلها بمعنى ان الصفات قديمة وازلية فهذا صحيح. وان اراد ان صفة الفعل ان لا اثر لها في ذاته سبحانه وتعالى فلا شك ان هذا هو المذهب الذي كان يقول به الاشعري - 01:09:51

وابن كلاب ويرون انه لا فرق في افعال الرب سبحانه بين حاله سبحانه الفعل وبعده. قال وكما كان بصفاته ازليا. كذلك لا يزال عليها ابديا هذه جملة حسنة فانه يقرر رحمه الله ان الله سبحانه لم يزل ولا يزال متصفا - 01:10:21

بصفات الكمال يقرر ان الله لم يزل ولا يزال متصفا بصفات الكمال وهذا متفق عليه بين ائمة السنة والجماعة وهي جملة لا اشكال فيها. ثم قال ليس بعد خلق الخلق - 01:10:51

استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري قوله ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري ان اراد ان صفاته سبحانه وتعالى ازلية وان الله سبحانه وتعالى له الصفات ولم - 01:11:11

كن شيء معه فان الله هو الاول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء فصفاته ليست محصلة من مفعولاته. فهذا صحيح. وان اراد ان الفعل حدث بعد ان لم يكن كما هو محتمل في كلامه فلا شك ان هذا هو المذهب الذي اتفق السلف على ابطاله - 01:11:41

ودخل على ابي الحسن الاشعري من جهة المعتزلة. وان كان ترك مذهبهم. نعم قال له بعد الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق. نعم هذا تأكيد لما تقدم في حرف الطحاوي - 01:12:11

له معنى الربوبية ولا مربوب اي قبل وجود المربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق اي انه له اسم الخالق ولا مخلوق اي قبل وجود المخلوق. فهذا كلام كما اسلفت انه كلام محتمل - 01:12:31

وينبغي الا يشكل حين نقول ان الكلام محتمل. لماذا؟ لانه كذلك. اذا كان الشيء محتملا يجب ان تسميه محتملا التكلف في تأويل الكلام ليس منهجا صحيحا. هو تقول انه كلام محتمل ثم - 01:12:51

يفسره بما هو مناسب لمقاصد السلف وتفسيراتهم ومن هنا يكون هذا او تكون هذه الرسالة من رسائل اهل السنة والجماعة على هذا التقرير. لكن مع ذلك يبقى ان تقدر انها رسالة ليس فيها ذاك التفصيل - 01:13:11

الدقيق ولا سيما للمسائل المشكلة بين الاشعرية وبين السلفية او بين اهل السنة المحضة. وباختصار يمكن ان نقول عن رسالة الطحاوي. انها مميزة تماما لمذهب ال قلنا عن مذهب المعتزلة هذا لا اشكال فيه. اما تمييزها لهذا المذهب يعني مذهب اهل السنة عن مذهب الاشعرية - 01:13:31

فالامر ليس كذلك على التمام. وحين نقول على التمام بمعنى ان هناك مسائل صرح الطحاوي فيها بكلام يخالف مذهب الاشعرية. ومن هنا يمتدح الطحاوي ويفسر كلامه على مذهب الائمة رحمهم الله. نعم - 01:14:01

قال وكما انه يحيي الموتى بعد ما احيا استحق اسم استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم. هذه المسألة لها جهتان. هو من جهة ان الله سبحانه وتعالى لم يزل مسمى - 01:14:21

بهذه الاسماء التي سمى بها نفسه وهذه الصفات التي وصف بها نفسه فهذا لا اشكال فيه ولكن لا يفهم من هذا انه فيما لم نزل سبحانه وتعالى ليس له من الاسم والصفة الا اسمها فقط. فان الاسم كما هو معلوم - 01:14:41

يتضمن ايش؟ صفة وفعلا. فمن اسمائه الرحمن ومن اسمائه الرحيم والعليم والقدير والسميع وهذه تتضمن صفات وافعالا. فاذا كان كذلك فان اراد بقوله وكما انه محي الموتى الى اخره ان اراد ان الاسماء والصفات ازلية فهذا صحيح. وان اراد ان المقصود - 01:15:11

ومن ازليتها اسمها فقط. وان حقائقها حدثت بعد ان لم تكن. فلا شك ان هذا مذهب باطل وهو المذهب الذي كان ينتحله على الحقيقة الاشاعرة وان كانوا يجملون في حروفه ولكن مذهبهم على التحقيق يصل - 01:15:41

والى هذا المعنى. نعم. قال ذلك بانه على كل شيء قدير. قوله ذلك بانه على كل شيء قدير قدرته سبحانه وتعالى على كل شيء مجمع عليها بين المسلمين. وقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير - 01:16:01

هذا الحرف او هذه الجمل من القرآن اتفق المسلمون عليها. وهذا مثال للجمل التي يتفق المسلمون عليها ولكنهم يختلفون او تخالف بعض الطوائف قد يكون التعبير الادق ان ما نقول يتفق - 01:16:21
المسلمون ثم يختلفون وانما نقول يتفق المسلمون ثم تخالف بعض الطوائف المخالفة لاهل السنة في تفسيرها فكونه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير هذا مجمع عليه. ولكن ما معنى انه على كل شيء قدير - 01:16:41
اورد المعتزلة وطوائف مسألة الاشياء الممتنعة تعرف ان الشيء اما يكون ممكنا الوجود او يكون ممتنع الوجود. اما ممكن الوجود فليس هناك احد من الطوائف نزع في كونه داخلا في قدرة الله الا ما كان من المعتزلة في مسألة افعال العباد فانهم قالوا - 01:17:01
انها ليست بمقدورة لله. لماذا؟ لان العبد عندهم يخلق فعل نفسه كما سيأتي مسألة القدر على التفصيل. انما المسألة التي وقفوا حولها مسألة الممتنعات. ككون الشيء موجودا معدوما في ان واحد - 01:17:31
هذي قظية نقول انها ايش؟ ممكنة او ممتنعة؟ ممتنعة. الاشياء الممتنعة قال طائفة من المفسرين ان الله على كل شيء قدير هذا عام مخصوص قص منه ماذا؟ خص منه ماذا؟ الممتنع لذاته فلا يدخل تحت القدرة - 01:17:51
سموا السياق او جعلوا السياق عاما ايش؟ مخصوصا. وقال طائفة هذا سياق عام اريد به الخصوص. وتعلم الفرق او عند الاصوليين بين العامي المخصوص العام الذي اريد به الخصوص. فقالت الطائفة الثانية هذا عام ايش؟ اريد به الخصوص - 01:18:21
فلا يدخل فيه الممتنع لذاته. ما هو الخصوص الذي اريد به؟ ها الممكن اريد بالخصوص اي اريد به الممكن فقط اما الممتنع لذاته فلا يدخل المعتزلة قالوا انها ان ممتنعة لذاته شيء ولكنه لا يدخل تحت القدرة - 01:18:51
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والصواب الذي عليه اهل السنة ان الله على كل شيء قدير وان هذا العموم عموم محفوظ. لم يدخله تخصيص. ولا اريد به ايش؟ الخصوص. بل هو - 01:19:27
عمومه قال شيخ الاسلام واما الممتنع لذاته فانه ليس بشيء فانه ليس بشيء فلا يكون داخلا في الاية اصلا. انما هو فرض يفرضه الذهن لا حقيقة تله في الخارج والقدرة تتعلق بما يمكن وجوده في الخارج. فعلى قول شيخ الاسلام - 01:19:47
ويقول ان هذا هو مذهب اهل السنة ان الممتنع لذاته نقول انه ليس بشيء والاية ان الله على كل شيء فالممتنع لذاته ليس بشيء واذا لم يكن شيئا فانه لا يدخل تحت الاية اصلا بل هو فرض يفرضه الذهن - 01:20:17
لا حقيقة له. نعم. قال وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم هذه الجمل وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء - 01:20:37
كلها جمل محكمة مجمع عليها بين الطوائف وليس فيها ما هو من مورد الاشكال والاشتباه. والاية ليست كمثل فيه شيء وهو السميع البصير من اخص الايات التي يذكرها ائمة السلف رحمهم الله في توحيد الاسماء والصفات. لان في - 01:20:57
جمعا بين الرد على المعطلة والمشبهة. فان قوله ليس كمثله شيء رد على المشبهة والممثلة وقوله وهو السميع البصير رد على المعطل معطلة الاسماء والصفات. وتتظمن الاية ان اثبات صفاته سبحانه وتعالى - 01:21:17
لا يلزم منه ايش؟ لا يلزم منه التشبيه والتمثيل. وهذا هو الاشكال الذي دخل على كثير من الطوائف المعطلة الذين زعموا ان اثبات الصفات يكون مستلزما للتشبيه والتعطيل. في مسألة الصفات وقبل ان ننتقل لمسألة القدر نختم بتقرير اصلين ذكرهما شيخ - 01:21:47
شيخ الاسلام رحمه الله رحمه الله في الرسالة التدميرية. يقول الامام ابن تيمية رحمه الله الله يقول وجمهور الغلط هذا ذكره في دار التعارض ولكنه لخصه في الرسالة التدميرية يقول وجمهور الغلط - 01:22:17
الذي حار فيه كثير من الاذكياء في مسألة الصفات هو ظنهم ان اشتراك في الاسم المطلق يلزم منه المماثلة عند الاظافة تخصيص يقول وجمهور الغلط الذي حار فيه كثير من الاذكياء في مسألة الصفات هو ظنهم ان الاشتراك في الاسم - 01:22:37
يلزم منه المماثلة عند الاظافة والتخصيص. معنى هذا الكلام ترى ان الله سبحانه سمى نفسه فقال ان الله نعم ما يعظكم به ايش ان الله كان سميعا بصيرا. فقال عن نفسه ان الله كان سميعا بصيرا. وقال عن عبده انا خلقنا الانسان من - 01:23:10

نطفة امشاج نبتليه ها فجعلناه سميعا بصيرا. وقال عن نفسه رضي الله وعنهم وايش؟ ورضوا عنه. يحبهم ويحبونه. هو الله الذي لا اله الا هو هو الملك فسمى نفسه الملك وقال عن عبده وقال الملك وسمى نفسه العزيز وقال عن - 01:23:39
وقالت امرأة العزيز الى غير ذلك. ويمكرون ويمكر الله قال شيخ الاسلام هو ظنهم ان الاشتراك في الاسم المطلق. ما هو الاسم المطلق؟ ملك او رظا او محبة محبة هذا اسم مطلق. انت لم تقل رضا زيد او محبة زيد ان تقول محبة او المحبة. لفظ مطلق - 01:24:09
اي لم يظف ولم يخصص او يقيد اذا الذي حصل ما هو؟ اشتراك في اسم ايش؟ مطلق ما معنى انه مطلق؟ غير مقيد غير مخصص غير مضاف تقول ملك او رحمة او رظا او محبة. لكن اذا اضيف - 01:24:38
فقيل رضا الله صارت الصفة متعلقة بمن؟ بموصوفها واذا قلت رضا زيد صارت صفة متعلقة بموصوفها. فيصير الرضا اللائق بالله يمتنع ان يكون هو الرضا اللائق بزيد. لما لان بين الموصوفين تباينا اليس كذلك؟ فلما كان الموصوف مباينا للموصوف الاخر - 01:25:03
لزم ان تكون الصفة في الموصوف الاول مباينة للصفة في الموصوف الثاني وان انا اسمها ايش؟ مشتركة. وان كان اسمها مشتركا. هذه الحقيقة العلمية هي التي اشكلت على الطوائف كما يقرر الامام ابن تيمية رحمه الله. ولهذا في تقريره لها قال ويتبين هذا الاصل - 01:25:33
باصلين شريفين ومثلين مضروبين. الاصل الاول ان القول في الصفات كالقول في الذات فكل من قال في صفات الله قولا فهو كالقول في ذاته. بل ان لفظ الذات لم يستعمل في الكتاب ولا في السنة. واصل الذات هو في اسماء الاشارة. وتعلم - 01:26:03
ان اسماء الاشارة الاصل فيها انها تستعمل مضافة او مقطوعة عن الاضافة. مضافة فتقول لا علم وذا سمع وذا بصر واظح؟ فلفظ الذات هو في الاصل لفظ حادث ولكنه استعمل في كلام طائفة من اهل العلم على مقصد صحيح. فالقول في صفات الله - 01:26:33
كالقول في ذاته وان شئت فقل فرع عن القول في الذات. وهذا رد على المعتزلة والجهمية. الاصل الثاني القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر. فمن زعم في صفة الارادة انها او في صفة - 01:27:03
والغضب انها يلزم منها التشبيه فما جوابه عن صفة العلم؟ وما جوابه عن صفة وهلم جرة. فهذان الاصلان الشريفان. قال ومثلان مضروبان. المثل الاول نعيم الجنة قال ان الله اخبرنا ان في الجنة خمرا وماء وعسلا والدنيا فيها فيها خمر وماء وعسل - 01:27:23
فالاسم ايش؟ الاسم واحد وفيه اشتراك. وهل الحقائق واحدة؟ لا. الحقائق بينها اختلاف فاذا كان الاشتراك في الاسم الواحد بين المخلوقات لا يلزم منه تماثلها فبين الخالق والمخلوق من باب اولى. قال والروح وهي المثل الثاني وصفت بصفات - 01:27:53
وهل حركتها وصفاتها كصفات الجسد؟ الجواب لا مع انها تشترك مع الجسد في اسم الصفة. فلما فتباينت في الماهية والحقيقة فكذلك الخالق والمخلوق من باب اولى. هذا هو محصل الاصلين - 01:28:23
المثلين الذين ذكرهما الامام ابن تيمية في رسالته المشهورة بالرسالة التدميرية. وهي جواب الى او لاهل تدمير هذا محصل مسألة الاسماء والصفات والمهم كما اسلفت والانتباه لجمل المصنف فيها اشتراكا في هذا الموضع هو اجمالا وغدا ان شاء الله نأخذ مسألة القدر لان الجمل الاتية هي فيها - 01:28:43
ان المصنف سيذكر مسألة القدر في اخر الرسالة لكن سنأخذ انا نقرر الاصول السبعة المتفق عليها بين السلف مسألة القدر غدا ان شاء الله واذا ما ذكر المصنف مسائل اخرى في خاتمة الرسالة نقف عندها على شيء من الاجمال بحدودها حتى لا - 01:29:13
يكون في الكون لا يكون في الكلام تكرارا. نعم جزاكم الله خيرا. يقول السائل فضيلة الشيخ نريد منك ان تعيد لنا باختصار مسألة الممتنع بذاته. مع ذكر مع ذكر كلام - 01:29:33
شيخ الاسلام ابن تيمية هو الممتنع لذاته هو الشيء الذي يفرضه الذهن فرضا ويكون وجوده وفي الخارج وجودا ممتنعا. كأن تقول ان الشيء متحرك ساكن في ان واحد. فهذا هذا فرض ايش؟ ممتنع او غير ممتنع. كأن تقول ان زيدا قائما - 01:29:50
كون قائما قاعدا في ان واحد فان القعود ماهية مخالفة لماهية القيام فان من كان قائما يمتنع ان يسمى ايش؟ قاعدا ومن كان قاعدا يمتنع ان يسمى قائما فهذا معنى الممتنع لذاته. هو ان يكون المتناقضان - 01:30:16

مجتمعان في ان واحد نار - 01:30:37